

امراته قد سبقته إليه، فكانت أول امرأة عربية ضرب عليها حجاب سراق، ثم عاد حبيب إلى قايقلا، ثم سار منها ونزل مربالا<sup>(١)</sup> فأتاه بطريق خلاط بكتاب الصلح الذي كتبه له عياض بن غنم بالأمان، فأجراه عليه، ثم سار فلقية صاحب مكس وهي من السفرجان فقاطعه على بلاده، ثم سار إلى ازدشاط فحاصرها، ثم صالح أهلها، ثم أتى إليه بطريق السفرجان، فصالحه على جميع بلاده، ثم سار إلى تفليس ففتحها وسار سليمان بن ربيعة إلى أران ففتح البيلقان صلحاً على أن أمنهم على دماهم وأموالهم وحيطان مدينتهم واشترط عليهم الجزية على الرؤوس والخراج على الأرض، ثم أتى مدينة بردعة، فعسكر على الثرثور، وهو نهر بينه وبينها فرسخ فقاتله أهلها أياماً، ثم صالحوه وفتح رساتيق البلاد ودعا أكراد البلاشجان إلى الإسلام، فأبوا فقاتلهم وظفر بهم، فأقر بعضهم على الجزية، ودفع بعضهم الزكاة وهم قليل، ثم سار إلى سمكور ففتحها، ثم خربت بعده، ثم عمرت في زمن المتوكل على الله العباسي وسميت المتوكلية، ثم صالح جميع سكان البلاد التي هناك ورجع.

وفي السنة الثامنة والعشرين فتح معاوية جزيرة قبرص وغزا معه كثير من كبار الصحابة فيهم أبوذر وعبادة بن الصامت، ومعه زوجه أم حرام بنت ملحان التي أخبرها رسول الله ﷺ أنها في أول من يغزو في البحر. روى مسلم عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله ﷺ فأطعمته، ثم جلست تفلي رأسه، فنام رسول الله ﷺ، ثم استيقظ وهو يضحك. قالت، فقلت ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكاً على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة (يشك أيهما قال) قالت، فقلت يا رسول الله: ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها، ثم وضع رأسه فنام، ثم استيقظ وهو يضحك. قالت، فقلت ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله، كما قال في الأولى. قالت يا رسول الله: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: «أنت من الأولين»<sup>(٢)</sup>. وكان معهم أبو الدرداء،

(١) مربالا: ناحية قرب خلاط (معجم البلدان ٩٧/٥).

(٢) أخرجه البخاري في الجهاد والاستئذان والتعبير، ومسلم في الإمارة، والترمذي في فضائل الجهاد، =